الردعلي وقال الانجلس الي من تروق فاكهته ونشوق مفاكهته فجلست اليه لاغتنام محاضرته لا لالتهام ماحضرته فحين سفرعن ادابه وكشرعن انيابه عرفت انه ابوزيد بحسن ملحه وقبح قلحه فتعارفنا حينئذ وحفت بي فرحتان ساعتئذ ولم ادر بايهما انا اصفق فرحا وادني مرحا باسفار من دجنة اسفاره ام بخصب حاله بعد محاله وتاقت نفسي الي ان افض ختم سره وابطن داعية يسره فقلت له من اين ايابك والي اين انسيابك وبم امتلات عيابك فقال اما المقدم فمن طوس واما المقصد فالي السوس واما الجرة التي اصبتها فمن رسالة اقتضيتها فسالته ان يعرشني دخلة ويسرد علي رسالة فقال دون مرامك حرب البسوس او تصحبني الي السوس فصاحبته اليها قسرا وعكفت بها عليه شهرا وهو يعللني كاسات التعليل ويجرعني اعنة التاميل حتي اذا احرج صدري وعيل صبري قلت له انه لم يبق لك علة ولا لي تعلة وفي غد ازجر غراب البين وارحل عنك بخفي حنين فقال حاش لله ان تخلفك او اخالفك وما ارجات ان احدثك الا لا لبثك واذا كنت قد استربت بعدتي واغراك ظن السوء بمباعدتي فاصخ لقصص سيرتي الممتدة واصغها الي اخبار الفرج بعد الشدة فقلت هات فما اطول طيلك واهول حيلك فقال اعلم ان الدهر العبوس القاني الي طوس وانا يومئذ فقير وقير لا فتيل لي ولا نقير فالجاني صفر اليدين الي التظوق بالدين فادنت لسوء الاتفاق ممن هو عسر الاخلاق ونزهت نفسي النفاق فتوسعت في الانفاق فما افقت حتي بهظني دين لزمني حقه ولازمني مستحقه فحت في امري واطلعت غريمي علي عسري فلم يصدق املاقي ولا نزع عن ارهاقي بل جد في التقاضي ولح في اقتيادي الي القاضي وكلما خضعت له بالكلام واستنزلته منه رفق الكرام ورغبته في ان ينظرلي بياسرة او ينظرني الي الميسرة قال لا تطمع في الانظار واحتجان النضار وحقك ماتري مسالك الخلاص او تريني سبايك الخلاص فلما رايت احتداد لدده وان لا مناص لي من يده شاغبته ثم واثبته ليرافعني الي والي الجرايم لا الي الحاكم في المظالم لما كان بلغني من افضال الوالي وفضله وتشدد القاضي وبخله فلما حضرنا باب امير طوس انست لا باس ولا بوس فاستدعيت دواة وبيضاء وانشات اليه رسالة رقطاء د هـ

اخلاق سيدنا تحب وبعقوته يلب وقربه تحف ونايه تلف وخلته نسب وقطيعته نصب وغربه ذلق وشهبه تاتلق وظلفه زان وقويم نجربان وذهنه قلب وحرب ونعته شرق وغرب

سيد قلب سبوق مبر ۔ فطن مغرب عزوف عيوف

مخلف متلف اغر فريد ۔ نابه فاضل ذكي انوف

مفلق ان ابان طب اذا ناب ۔ هياج وجل خطب مخوف

مناظر شرفه تاتلف وشوبوب حبايه يكف ونايل يديه فاض وشح قلبه غاض وخلف سخايه يجتلب وذهب عيابه يجتنب من لف لفه فلج وغلب وتاجر بابه جلب وخلب كف عن هضم بري وبري من دنس غوي وقرن لبانه بعز

وذكر

وذكر عن مذهب كز ليس بوثاب عنده نزة شر بل يعف عفة بر

فلا يجب ويستحق عفافه ۔ شغفا به فلبابه خلاب

اخلاقه عز ترف وفوقه ۔ فوق اذا ناضلته غلاب

سمح بهش وذو تله فانهضا ۔ خل فليس لحقد يرتاب

لا باخل بل باذل لحرق اذا ۔ يعتريرز لا يليد باب

ان عض ازل قل عزب عضاضه ۔ عنابه فالحت منه ناب

وجديز من لب وفطن وقرب وشطن ان اذعن لفرح زمن وجابر زمن من رضع ثدي لبانه خص باقاضة تهتانه نعش وفرج وضافر فابهج وناقر فانزح وفاء بحق ابلج انعب من سيلج وقرظ اذهر وبلج وتوج صفاته بحب عفاته

فلا خلا ذا بهجة ۔ يمتد ظل خصبه

فانه برء عين ۔ آنس ضوء شهبه

زان مزايا ظرفه ۔ يلبس خوف ربه

فليهن سيدنا فوز بمفاخر تاثلت وجلت وقوته بصنايع نمت وغمت وبلايم قرب حضرته غوث رفد بحظ من حظوته فانه تليد ندب وشريد جدب وحج نوب الترث وناظر قلايد تشيرت اذا جاش لحظته فلا يوجد قايل ثم قس ثم باقل فان حبتر قلت حبر نمت وخلت رياضا قد غنت هذا ثم سربه برض وقوته قرض وفلقه عسق وجلبابه خلق وقد قلق لنوع غربه غاشم يستحثه بحق لازم فان من سيدنا بكف بهبات كف توشح بمجد فاق وباء باجر فكي من وثاق لا خلت سجايا خلقه ترفد شايم برقه بمن رب ازلي حمي ابدي قال فلما استشف الامير لاليها ولمح السر المودع فيها اوعز في الحال بقضاء ديني وفصل ما بين خصمي وبيني ثم استخلصني لكاثرته واستخصني باثرته فلبثت بضع سنين انعم في ضيافته وارتع في ريف رافته حتي اذا عمرتني مواهبه واطال ذيلي ذهبه تلطفت في الارتحال علي ماتري من حسن الحال قال فقلت له فشكرا لمن اتاح لك لقيان السمح الكريم وانقذك به من ضغطة الغريم فقال الحمد لله علي سعادة الجد والخلوص من الخصم الالد ثم قال ايما احب اليك ان احذيك من العطاء او اتحفك بالرسالة الرقطا فقلت املاء الرسالة احب الي فقال وهو وحقك اخف علي فان نحلة مايلج في الاذان اهون من نحلة مايخرج من الاردان ثم كانه انف واستحيي فجمع لي بين الرسالة والحذيا فنزت منه بسهمين وفصلت عنه بغنمين وابت الي وطني قرير العين بما حزت من الرسالة والعين

شرح المقامة السادسة والعشرون

حلت نزلت والاهواز مدينة واسعة لها سبع كور بين البصرة وفارس قال الرشاطي الاهواز متصل بالجبل واصبهان وقيل ان من سكن قصبة الاهواز ضعف عقله ولزمته الحمي حلة الاهواز ثوب الفقر والحلة ازار ورداء ولا يقال لثوب واحد حلة لبثت اقمت اكابد اقاسي ارجي اسوق مسودة شداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)